

عبدالله بن سبا

[139] ذكر سيف للاسود هذه المعجزات الخارقة لطبيعة الاشياء ! فما الذي دعاه إلى ذلك، وهو الذي رأيناه لا يحرف ولا يخلق إلا لتحقيق غاية ؟ فهل أراد أن يخلق بذلك للاسود مناقب، والاسود عنسي من قحطان، وسيف يخلق لبني قحطان المعاييب لا المناقب ! ؟ ثم إنه لم يذكر ما ذكر للاسود على صورة فضيلة، فإن الذي كان يخبره بالغيب كان شيطاناً، ولكن الاسود كان يسميه الملك !. فهذا الملك الشيطان هو الذي أنبأه بالغيب في أمر قيس، وهو الذي تكلم على لسانه وهو يغط في النوم، وهو الذي جعله يضرب بعد قتله فلم يستطيعوا ضبط أمره حتى اجتمع عليه أربعة ! ! إذن فهذا المتنبي الكاذب يخبره الشيطان بالغيب، ويقوم بأعمال خارقة للنظام الطبيعي على لسانه، وبدنه، إنه شيطان في حقيقته والمنتبي يسميه الملك ويدين له جمع كثير من الناس. لعل سيفاً أراد أن يضرب مثلاً في ما دس في هذا الخبر للوحي والملك والانبياء بالغيب وتدين الناس بالنبي، دفعه إلى هذا الدس والاختلاق ما اتهم به من الزندقة ليشوش على المسلمين دينهم، فما الفرق بين هذا المتنبي الكاذب وملكه الشيطان وما ينبئه بالغيب وتدين الناس به، والنبي الصادق وملكه وإنبيائه بالغيب وتدين الناس به ! ؟ ومهما يكن قصد سيف فإنه استطاع أن يدس الخرافات في عقائد المسلمين بما دس واختلق !
